منشىء المجلة
انطون الجميل

الزهور

المدير المسؤول
امين تقي الدين

الجزء الاول — مارس (اذار) ١٩١٢ — السنة الثالثة

السنة الثالثة

تدخل « الزهور » مع هذا الجزء في سنتها الثالثة وهي عاملة على اتحاف قرائها بكل ما لذّ وطاب من ثمرات القرائح الناضجة والعقول المفكرة . فالاجزاء التي ظهرت منها الى اليوم تؤلف سلسلة مقالات شائقة وعقداً من القصائد الغراء لأشهر حملة الأقلام في مصر وسوريا والعراق . واذا نحن فاخرنا بذلك فانما نحن نفاخر بمآثر كتاب العربية وشعرائها في هذا الجيل . على انهُ ليسرنا ان يرى أبناء لغتنا ان « الزهور » كانت في خلال عامين ماضيين من جملة البواعث على تأييد النهضة الأدبية الحديثة التي تزداد اتساعاً يوماً فيوماً بفضل عوامل النشر الجديدة . ولقد عقدنا العزم على متابعة السير الى الأمام ونحن على رجاء ان نتمكن من توفير أسباب التحسين في عملنا جهد المستطاع

ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

« رأس الوهابية »

تقدم الكلام في هذه المجلة (٢ : ٢٨٧) عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رأس الوهابية بمنزلة كونه منهض دين الاسلام في النجديين عند انحطاطه فيهم ، والآن نذكر ترجمته لكونه عالماً ناشراً الآداب في بلاده ، نلخصها عن عدة كتب مخطوطة ، منها : كتاب عنوان المجد ، في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد ، للسيد ابرهيم فصيح الحيدري ، وكتاب روضة الافكار والافهام ، لمرتاد حال الامام ، وتعداد غزوات ذوي الاسلام ، للشيخ حسين بن غنّام الاحسائيّ ، فنقول :

١ً الشيخ محمد مهد بيت علم — كان أبوه الشيخ عبد الوهاب عالماً فقيهاً على مذهب الإمام احمد بن حنبل ، وكان قاضياً في بلدة العُيينة ، ثم في مدينة حريملة (تصغير حرملة) ، وذلك في منبلج القرن الثاني عشر من التاريخ الهجري ، وكان له معرفة تامة بالحديث والفقه والتفسير وغيرها ، وله أسئلة وأجوبة في هذه الابحاث . وكان والد الشيخ عبد الوهاب الشيخ سليمان عالماً فقيهاً أعلم علماء نجد في عصره ، وله اليد الطولى في العلم ، وانتهت اليهِ رئاسته في نجد . صنّف ودرّس وأفتى . الا ان الشيخ محمداً لم يكن على طريقة أبيهِ الشيخ عبد الوهاب ، وجده الشيخ سليمان ، بل كان شديد التعصب ، كثير الاعتراض على العلماء ، ويجوّز قتال من خالفهُ ، بل يعتقد كفره ، ويسمي قتال المسلمين المخالفين لآرائه

« جهاداً في سبيل الله » ويجعل أموالهم كغنائم أهل دار الحرب ، ويمنع من قصد زيارة صاحب الدعوة والاستغاثة والاستشفاع بهِ الى الله تعالى ، الى غير ذلك مما يطول شرحه

٢ً **سعيه فى ترقية العلم فى بلده** — سعى الشيخ غاية السعي في تعليم الناس العلم وحثهم على الطاعة ، وأمرهم بتعليم اصول الاسلام وشرائطه ، وأحكام الصلاة واركانها وواجباتها وسننها وسائر أحكام الدين ، وأمر جميع أهل البلاد بالمذاكرة في المساجد كل يوم بعد صلاة الصبح وبين العشائين في معرفة الله تعالى ، فلم يبقَ أحد من عوام أهل نجد جاهلاً باحكام الدين ، بل أتقنها جميعهم ، بعد ان كان أغلبهم جاهلاً لها الا الخواص منهم

وقد أخذ عنه عدة مشايخ منهم : أبوه الشيخ عبد الوهاب ، والشيخ محمد بن حياة السندي المدني ؛ والشيخ عبد الله بن سيف وغيرهم

وقد قدم الشيخ محمد الى بغداد وأخذ العلم عن السيد صبغة الله الحيدري وعن غيره

٣ً **اولاده واحفاده** — ولد للشيخ محمد اربعة اولاد وكلهم تلقوا العلم عن والدهم ، وأسماؤهم : الشيخ حسين ، والشيخ عبد الله ، والشيخ علي ، والشيخ ابرهيم . فاما الشيخ حسين فهو خليفته من بعده والقاضي في بلد الدرعية . ولحسين المذكور عدة اولاد علماء وهم : علي ومحمد وحسن وعبد الرحمن وعبد الملك

واما الشيخ علي ابن الشيخ محمد فكان عالماً في الاصول والفروع والحديث والفقه والتفسير ، وكان قاضياً في « حوطة بني تميم » ، ثم ولي

القضاء في الرياض في ايام فيصل بن تركي

واما الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد فكان عالماً جليلاً وله مصنفات عديدة . وهو الخليفة بعد أخيهِ الحسين . ولي قضاء الدرعية في زمن سعود وابنهِ عبد الله

واما الشيخ ابرهيم ابن الشيخ محمد فكان عالماً ايضاً ، لكنه لم يولَّ القضاء

وحسن بن حسين كان فقيهاً ، وولي القضاء في الرياض في عهد تركي

وعبد الرحمن بن حسن كان من العارفين للفقه أتم المعرفة وكان قد أصاب سهماً حسناً من التفسير والنحو وغير ذلك . وُلِّي القضاء في ناحية « الخرج » في ايام تركي وفيصل

واما حمد وعبد الملك فكانا من طلبة العلم وأهل الذكاء والمعرفة

وممن أخذ العلم عن الشيخ محمدٍ عبدُ الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد (وهو ابن ابنهِ) ، وقد وُلي القضاء في الدرعية في عهد سعود الامير المشهور

٤ً *كلمة عامة في صفاته* — كان الشيخ محمد مع وفرة علمه من دهاة العرب ايضاً . والذي ميزه عمن سواه تشديده في بعض الاصول والاحكام ومخالفته للامام احمد بن حنبل وما عليهِ جمهور الحنابلة في كثير من المسائل

٥ً *وفاته ورثاؤه* — توفي الشيخ المذكور وله من العمر اثنتان وتسعون سنة . ورثاه كثير من شعراء نجد وغيرها . وممن رثاه الشيخ حسين بن غنام بالقصيدة الآتية ، وفيها ما يدلك على كيفية النظم واسلوبه

في تلك الديار في منبلج صبح القرن الثالث عشر للهجرة . وفي القصيدة بعض أغلاط لعلها من الناسخ ونحن نذكرها على علاتها :

الى الله فى كشف الشدائد نفزع وليس الى غير المهيمن مفزع
لقدكسفت شمس المعارف والهدى فسالت دماء فى الخدود وأدمع
امام اصيب الناس طراً بفقده وطاف بهم خطب من البين موجع
واظلم ارجاء البلاد لموته وحل بهم كرب من الحزن مفظع
شهاب هوى من أفقه وسمائه ونجم ثوى فى الترب واراه بلقع
وكوكب سعد مستنير سناؤه وبدر له فى منزل اليمن مطلع
وصبح تبدى للانام ضياؤه فداجى الدياجى بعده متقشع
لقد غاض بحر العلم والفهم والندى وقد كان فيه للبرية مرتع
فقوم جلا عنهم صدا الدين فاهتدوا فاسماعهم للحق تصغى وتسمع
وقوم ذوو فقر وجهد وفاقة حووا واقتنوا ما فيه للعيش مطمع
لقد رفع المولى به رتبة الهدى بوقت به يعلى الضلال ويرفع
أبان له من لمعة الحق لمحة ازيل بها عند حجاب وبرقع (؟)
سقاه نمير الفهم مولاه فارتوى وعام بتيار المعارف يقطع
فاحيا به التوحيد بعد اندراسه واقوى به من مظلم الشرك مهيع (؟)
فانوار صبح الحق بادٍ سناؤه ومصباحه عالٍ ورياه ضيّع
سما ذروة المجد التى ما ارتقى لها سواه ولا حاذى فناها سميذع
وشمر فى منهاج سنة احمد يشيد ويحيي ما تعفى ويرقع
وينفى الاعادى عن حمى وسوحه (؟) ويدفع أرباب الضلال ويدفع
يناظر بالآيات والسنة التى أمرنا اليها فى التنازع نرجع
فاضحت به السمحاء (كذا) يفترثغرها وأمسى محياها يضيء ويلمع
وعاد به نهج الغواية طامساً وقد كان مسلوكا به الناس تربع
وجرت به نجد ذيول افتخارها وحق لها بالالمعى ترفع

فآثاره فيها سوام سوافر وأنواره فيها تضيء وتسطع
لقد وجد الاسلام يوم فراقه مصاباً خشينا بعده يتصدع
وطاشت اولو الاحلام والفضل والنهى وكادت له الارواح تترى وتتبع
وطارت قلوب المسلمين بيومه وظنوا به ان القيامة تقرع
فضجوا جميعاً بالبكاء تأسفاً وكادت قلوب بعده تتفجع
وفاضت عيون واستهلت مدامع يخالطها مزج من الدم همع (كذا)
يكته ذوو الحاجات يوم فراقه وأهل الهدى والحق والدين أجمع
فمالى أرى الابصار قلص دمعها وليست على فقداه تهمى وتدمع
ومالى أرى الالباب تبدى قساوة وليست على ذكراه يوماً توجع
لقد سخنت عين تضن بمائها عليه وكبد قد أبت لا تقطع
بحق لارواح المحبين ان ترى مقوضة لما خلت منه أربع
وتتلو سريراً فوقه قمر الهدى وشمس المعالى والعلوم تشيع
فما بالها قرت باشباح أصلها ولم تك فى يوم المعالى تودع
فيا لك من قبر حوى الزهد والتقى وحل به طود من العلم مترع
لئن كان فى الدنيا له القبر موضع فيوم الجزا يرجى له الخلد موضع
سقى قبره من هاطل العفو ديمة وباكره سحب من البر همع
وأسكنه بحبوحة الفوز والرضى ولا زال بالرضوان فيها يمتع

٦ تآليفه — للشيخ محمد تآليف كثيرة فيها المطوّل والمختصر ، فيها الكتاب والرسالة . فمن تصانيفهِ : ١ً كتاب التوحيد وقد شرحهُ جماعة من العلماء بعده ٢ً كتاب فسّر فيهِ آيات من القرآن واستنبط منها احكاماً كثيرة ، حتى انهُ ذكر في قصة موسى والخضر اكثر من مئة مسئلة . ٣ً كتاب كشف الشبهات في بيان التوحيد وما يخالفهُ والرد على المشركين . ٤ً كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ٥ً رسالة

في تفسير شهادة أن لا اله الاَّ الله . ٦ كتاب في تفسير الفاتحة . ٧ رسالة في معرفة العبد ربهُ ودينهُ ونبيهُ . ٨ رسالة في بيان التوجه في الصلاة . ٩ رسالة في معنى الكلمة الطيبة . ١٠ رسالة في التقليد وانهُ جائز لا واجب . ١١ كتاب مفيد المستفيد . ١٢ كتاب اصول الايمان ١٣ كتاب الكبائر . ١٤ كتاب آداب المشي الى الصلاة وهو مختصر الاقناع . ١٥ كتاب مختصر الشرح الكبير . ١٦ كتاب مختصر الانصاف . ١٧ كتاب مختصر سيرة ابن هشام . ١٨ مختصر الهدى النبوي، للامام ابن القسيم . ١٩ مختصر الفتاوى المصرية ، لشيخ الاسلام ابن تيمية . ٢٠ نبذة في معرفة الدين الذي معرفتهُ والعمل بهِ سبب لدخول الجنة واضاعتهُ والجهل بهِ سبب لدخول النار . ٢١ المسائل التي خالف فيها رسول الله (صلعم) اهل الجاهلية . وهي تزيد على مائة مسئلة وقد طبعت في الهند وقد شرحها الشيخ العلاَّمة السيد محمود شكري افندي الآلوسي . وهنالك غير هذه المؤلفات والرسائل ما يطول شرحهُ وسرده . وكلها لا تخرج عن المواضيع الدينية . وانشاؤه سلس لا كلفة فيهِ ولا تعقد . الاَّ ان النساخ قد حرفوا وصحفوا ألفاظاً يعرفها من له الاطلاع في العربية . — هذا ما أردنا ان نبينهُ بوجه الاختصار لكي يقف القاري، بعد ذلك على ما يكتب في هذا الصدد والسلام

(بغداد) سائسنا

(٢)